(ولم أدر مَن أَلْقَى عليه رداءَهُ ... سوى أنه قد سُلَّ عن ماجِدٍ محضِ) .

(ولم يك مثلوجَ الفؤاد مهبَّلاً ... أضاع الشبابَ في الرَّبيلَةِ والخفض) .

(ولكنهُ قد نازعته مَجَاوعٌ ... على أنه ذو مرة صادق النهض) .

قال ثم إن أبا خراش وأخاه عروة استنفرا حيا من هذيل يقال لهم بنو زليفة بن صبيح ليغزوا ثمالة بهم طالبين بثأر أخيهما فلما دنوا من ثمالة أصاب عروة ورد حمى وكانت به حمى الربع فجعل عروة يقول .

(أصبحتُ مورودا ً فقرَّبُوني ... الى سواد الحيِّ يَدْفِنوني) .

(إنّ زهيرا ً وسطَهم يَدعوني ... رَبَّ المخاض والِلِّقاحِ الجُون) .

فلبثوا إلى أن سكنت الحمى ثم بيتوا ثمالة فوجدوهم خلوفا ليس فيهم رجال فقتلوا من وجدوا من الرجال وساقوا النساء والذراري والأموال وجاء الصائح إلى ثمالة عشاء فلحقوهم وانهزم أبو خراش وأصحابه وانقطعت بنو زليفة فنظر الأكنع الثمالي - وكان مقطوع الأصبع - إلى عروة فقال يا قوم ذلك وا عروة وأنا وا رام بنفسي عليه حتى يموت أحدنا وخرج يمعج نحو عروة فصلح عروة بأبي خراش أخيه أي